الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليات الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية و أبعادها في رواية " أميرة الجبل لنجيب الكيلاني "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعدادالطالبتين :

- بالرقي فهيمة
- قويدري بشرى

إشراف الدكتور:

د. العيد جلولي

الموسم الجامعي:

2020 /2021 م

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا

بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا

بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك (جل جلالك).

إلى من سهر من أجل تربيتي وتعليمي، إلى من أنار دربي

أضاء حياتي إلى من علمني حسن الفضيلة أطال الله في عمره

(أبي الغالي).

إلى من رمتني الأقدار بين أحضانها، إلى من كبرت في حنانها بكل ثقة إلى أغلى ما كسبت دنياي وحياتي إلى من تخجل الكلمات حين أذكرها إلى من تستحق عبارات شكري حين أشكرها إلى جوهرتي أطال الله في عمرها (أمي الغالية).

حلال عليكما روحي ومذكرتي وشهادتي وعملي يا أغلى ما في الحياة (أمي وأبي).

إلى من غرزو في نفسي العزيمة (إخوتي حياة شعيب ياسمينة)

وكتاكيت بيتنا (وسام ذكرى منار أريج).

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد وأخص بالذكر الأستاذ المشرف (العيد جلولي).

فهيمة

مقدمة

المقدمة:

تعد الرواية شكلا من أشكال الوعي الإنساني وخياله الأدبي ومرآة عاكسة لهواية الكاتب وثقافته الواسعة لما يقدم من أفكار معرفية وجمالية، وهذا ما جعل مكانتها ترتقي بين الأنواع الفنية النثرية حضورا في الساحة الأدبية، بحكم قربها من مخاطبة الوجدان وإشباع الرغبة والتشويق إلى كسب المعرفة العلمية وخلق المتعة الجمالية.

إن نضوج هذا الشكل الأدبي يظهر في توظيف الموضوعات والأساليب والعناصر السردية التي تتكون منها من أحداث ومكان وزمان والشخصية إحدى هذه العناصر كونها تعد المحرك الرئيسي لإحداث الرواية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يدور في خياله، ويجسد فكرته من خلالها، وتساعده على فهم الأحداث وتصويرها، ونظرا لأهمية الدور الذي يقوم به في بناء أحداث الرواية، وهو ما تجسد لنا في رواية "أميرة الجبل" لنجيب الكيلاني والتي كانت محل دراستنا المعنونة بـ "بنية الشخصية وأبعادها" ويعود سبب اختيارنا إلى هذا الموضوع:

- ميلنا إلى الجانب الروائي أكثر لأننا نلتمس فيه القدرة على رصد الواقع وتحليل كل ما يدور فيه.

- أن الشخصية عنصر هام في العمل الروائي.

- الرغبة الشديدة في التطلع إلى المكون السردي للشخصية في هذه الرواية، وقد جذبنا أسلوب الكاتب الجيد في سرد الأحداث.

وقد تأسس موضوع المذكرة على محاولة الإجابة على هذه التساؤلات:

ما المقصـود بالبنية والشـخصـية؟ وما هي أنواع الشـخصـية في الرواية؟ وما أبعاد تشـكلها الجسمية والنفسية والاجتماعية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قمنا بوضع خطة تقوم على:

مدخل تطرقنا فيه لمفهوم البنية من منطق بنيوي، ومفهوم الشـــخصـــية في النقد الغربي والنقد العربي المعاصر.

في حين كان الفصـل الأول: موسـوما بـــــ: أنواع الشـخصـية وأبعادها تناولنا فيه أنواع الشخصية وأنواعها.

وبالمقابل كان عنوان الفصـل الثاني: موسـوما ب: أنواع الشـخصـية وأبعادها في رواية أميرة الجبل وقد قسـمناه إلى عنصـرين: الأول يدرس أنواع الشـخصـية، أما الثاني جاء بعنوان أبعاد الشـخصـية، ثم ختمنا دراسـتنا بخاتمة جمعنا فيها نتائج الدراسـة لننهي بحثنا بملاحق تليها قائمة المصـــادر والمراجع، ولتجلية هذه الخطة اعتمدنا بعض المصـــادر والمراجع منها: مدونة بحثنا"أميرة الجبل" بالإضـــافة إلى: كتاب تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، لمحمد بوعزة، وكتاب فن القصـة ، لمحمد يوسـف نجم، وكتاب مدخل إلى تحليل النص الأدبي، لعبد القادر أبو شريفة.

وقد فرضـت علينا طبيعة الموضـوع إتباع المنهج البنيوي التكويني، الذي يسـاعد في سـبر البنية مع الاعتماد على آليتي الوصف والتحليل.

ولا ننكر أنه قد اعترض طريقنا جملة من الصعوبات أبرها:

- كثرة المعلومات وصعوبة الإلمام بها جميعا.

- جائحة كورونا التي أصـابت العالم والتي أثرت بشـكل سـلبي على مواصـلة هذا العمل وإتمامه.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره على توفيقه، وأتوجه بخالص الشكر لأستاذي المشرف"العيد جلولي" وأرجو من الله أن يلقى هذا البحث القبول والتقدير.

مدخـل

مدخـل:

أولا: مفهوم البنية من منطلق بنيوي

لقد شكل مصطلح البنية اهتمام كبير من قبل النقاد والأدباء، خاصة بعد ظهور المنهج البنيوي.

يعرفها "شتراوش": بأنها تحمل أولا طابع النسق أو النظام، وأنها تتألف من عناصر (متحولة) والمهم هو العلاقات القائمة بين عناصر اللغة وحقيقة الظواهر لا يتمثل في (ظاهرها) على نحو ما تبدو عيانا للملاحظ، بل هي تمكن من مستوى أعمق: في (دلالتها) فهي الحقيقة المشتركة التي تحملها هذه الظواهر[1]. والمهم أن –عند "شتراوش"–هو أننا لا ندرك (البنية) إدراكا تجريبيا على مستوى العلاقات الظاهرية السطحية المباشرة القائمة بين الأشياء، بل نحن ننشئها إنشاء بفضل (النماذج) التي تعتمد في طريقها إلى تبسيط الواقع وإحداث التغيرات التي تسمح لنا بإدراك البنية.

وأما "ميشيل فوكو" فقد انطلق في البنيوية الابستمولوجية من معادلة تقول أن البنية=اللاشعور=الرمز=النموذج=اللغة، وقد تركزت هذه السلسلة المتعاقبة من المستويات الدلالية حول هوية أساسية هي البنية= الثقافة[2].

أما العالم اللغوي " فردناد دو سوسير" فكان يعبر عن مصطلح "البنية" "بالنسق" أو "النظام" "Système"ولم يمكن يصدع بمصطلح "البنية" "Structure" وجمهور الدارسين أجمعوا على أن "دوسوسير" في إلحاحه إلى نظامية الاستعمال اللغوي= قد سمي "نسقا" ما سماه خلفه "البنية".

---

[1]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي في ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد، منشورات لاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، (د،ط) (د،ت، ن)، ص29.

[2]– المرجع نفسه، ص 29.

ثانيا: مفهوم الشخصية في النقد الغربي

من أهم علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه نجد "رولان بارت" عندما قال معرفا الشخصية الحكائية بأنها: "نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي"[1].

نجمل القول أن "رولان بارت" جعل الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي، وهذا من خلال ما يمنحه لها من الإطار النصي.

ويرى "تودروف" إلى أن الشخصية الروائية ما هي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات، وأنها كائن من ورق[2].

يفهم من خلال القول السابق لتودروف أن الشخصية هي أيضا كائن من ورق وهي غير موجودة خارج الكلمات.

ونجد توماشفسكي استغنى عن الشخصية بقوله: ليس البطل ضروريا بالنسبة للحكاية، فالحكاية كمنظومة من الحوافز يمكنها الاستغناء عن البطل وعن ملامحه المميزة[3].

معناه أن مفهوم الشخصية هو مفهوم البطل في حد ذاته، وقد استغنى عن البطل في السرد ونجد "هامون" عدها مجرد كائن لغوي محظ، أن الشخصية بناء يقوم النص بتشييده أكثر مما هي معيار مفروض من خارج النص.رافضا إعطاءها أي بعد مرجعي، ولكن الشخصية لا يمكن أن تعد مجرد علامات لغوية فقط، لأن الاقتصار على هذا الفهم يفقد النص الروائي

---

[1]– حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص 50-51.

[2]– عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأدب، العدد 102، جامعة صلاح الدين، ص 47.

[3]– مرشد أحمد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص34.

صيغته الإنسانية ويدفع به آلية مقيتة، فالشخصية هي علامات لغوية تحمل في طياتها بعض ملامح الشخص المبدع، أو غيره فكريا وليست الشخص ذاته، وحقيقة الانسان تكمن في المتحرك.[1]

ومن خلال التعريفات السابقة التي أوردها النقاد الغربيين نلاحظ أن مفهوم الشخصية قد تطور مع مرور الزمن، فهو لم يبقى ثابت ومحدد، فهناك من ينظر إليها على أنها كائن من ورق لا غير وهناك من يرى بأنها مسألة لسانية، وهناك من ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية.

ولكن رغم هذه الاختلافات إلا أن الشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه أي عمل روائي، فبدون شخصيات لا تكون هناك حركة وتطور في السرد.

ثالثا: مفهوم الشخصية في النقد العربي المعاصر

تعتبر الشخصية نقطة ارتكاز تتمحور كل مكونات الخطاب الروائي، وهذا ما لفت انتباه النقاد العرب عامة والمغاربة خاصة لدراستهم عنصر الشخصية في النص الروائي مستلهمين قراءاتهم النقدية عند الغرب مطبقين ذلك في الخطابات الروائية العربية ومن هؤلاء النقاد نذكر: عبد المالك مرتاض، حسن بحراوي، محمد يوسف نجم، سعيد يقطين.

يرى "عبد المالك مرتاض" أن الشخصية تعتبر من أعقد العناصر التي يستعملها الروائي في أعماله فيعرفها قائلا: "الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب، المتباين في التنوع (...) تتعدد الشخصيات الروائية الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود[2].

[1]- مرشد أحمد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص35.
[2]- عبد المالك مرتاص، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د. ط،1998، ص 73.

يتبين من خلال تعريف "مرتاض" للشخصية أنه يعطيها دورا أساسيا في الرواية فهي تختلف باختلاف البشر وتتعدد بتعدد الأفكار والأجناس وكأنه بذلك يقول أن الروائيين يختلفون في تصويرهم للشخصية باختلاف إيديولوجياتهم.

أما "حسن بحرواي" فيرى بأن الشخصية في كونها "ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر، أي شيء اتفاقي أو خديعة أدبية يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة.[1]

ويقول "محمد يوسف نجم" عن الشخصية "تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية فكل منا يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني، وعن الدوافع والأسباب التي تدفعها إلى أن تتصرف تصرفات معينة في الحياة، كما أن بنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الاختلافات الإنسانية والعوامل التي تؤثر فيها مظاهر هذا التأثر.[2]

ونجد أيضا "سعيد يقطين" الذي تناول مفهوم الشخصية في العديد من الكتب ومنها كتابه (تحليل الخطاب الروائي)، حيث جعل من الشخصية عنصرا هاما من عناصر

الرواية وفي ذلك يقول: "يمكننا تلخيص القصة إلى جمل مركزة أو إقامتها من خلال خانات أو خطاطات تضم موادها الأساسية (شخصيات، أحداث، زمان، مكان...).[3]

ويضف كذلك في هذا السياق: "القصة تتعلق بالأحداث والأشخاص في فعلهم وتفاعلهم فيما بينهم من الأحداث التي تجري".[4]

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص213.

[2]- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، ط1، 1996، ص 42.

[3]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الدار البيضاء، ط 3، 1997 ص 50.

[4]- المرجع نفسه، ص169.

كما يرى أن الرواية ذات النمط الدرامي لا تقدم فيها سوى "أفعال الشخصيات وأقوالها، أما أفكارها وعواطفها فيمكن تلمسها من خلال الأقوال والأفعال".[1] كما تكلم عن علاقات الشخصيات بعضها البعض في العمل الروائي فهي ذات إدراك خارجي في علاقاتها مع بعضها البعض، وذات إدراك داخلي في علاقتها بنفسها.

هذه كانت بعض تعريفات النقاد العرب المعاصرين حول مصطلح الشخصية، ولو أنهم اتفقوا جميعهم على أن الشخصية جزء هام من النص الروائي، وأنها مرتبطة بالنص فهي تنطلق منه وإليه ولا علاقة له بالسياقات الخارجية.

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الدار البيضاء، ط 3، 1997 ، ص287.

الفصل الأول

الفصل الأول: بنية الشخصية وأبعادها

أولا: أنواع الشخصية

تعتبر الشخصية المحور الرئيسي للرواية، حيث تعتبر مصدر لحركة الأحداث كما أنها تمنحها الحياة، ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفير الشخصيات سواء كانت حقيقية أو خيالية والتي من خلالها تحل شفرة الوقائع، وتتعدد أنواع الشخصيات حسب دور وأهمية كل شخصية في الرواية، وسنعرض هذه الأنواع ونوردها كالآتي:

1/ الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب "وهي الشخصية البطلة الفنية يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[1].

وتعرف أيضا أنها الشخصية التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها[2].

أي أنها تمثل العمود الأساسي للرواية وذلك لأن كل الأحداث لا تقوم إلا أنها عكس الشخصيات الأخرى.

1– شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، لاتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 32.

2– عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط 4، 2008، ص 135.

وتوصف الشخصية الرئيسية بأنها هي المحور الأساسي من خلال الوظائف التي تستند إليها "تسند للبطل وظائف وادوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة(مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع".[1]

كذلك لها قدر كبير من التميز منها مكانة مرموقة في العمل الروائي فحظيت من طرف الكاتب بعناية جعلتها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في عمله.

نستنتج من خلال ما سبق أن الشخصية الرئيسية هي المحور الأساس والفعال في الرواية والركيزة التي يقوم عليها العمل السردي، بحيث لا يمكن تخيل أو تصور عمل أدبي من دون شخصية مركزية تتفاعل وتتعايش مع الأحداث المختلفة وتطورها.

2/ الشخصية الثانوية:

هي شخصيات مساعدة ومساندة للشخصية الرئيسية وتساعدها في تصاعد سير الأحداث وتوازنها ليكتمل الموقف وتكتمل الصورة "فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[2].

كما أكد "عبد المالك مرتاض" استحالة فصل الشخصية عن الشخصية الثانوية في قوله "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشخصيات عديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء يصنعون مجد الأغنياء فكان الأمر كذلك ها هنا"[3]. أي أن لها دور مهم في الرواية فهي تتجسد في دور مساند للشخصية الرئيسية حسب الدور المنوط لها.

---

[1]– محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط53،2010،1.

[2]– عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص 135.

[3]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د. ط، 1998، ص 89 – 90.

ونفهم من هذا أن الشخصيات الثانوية تقوم بأدوار محدودة، إذا ما قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل او معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيد وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية[1].

ويلخص "محمد بوعزة" أهم الخصائص التي تميز الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية في الجدول التالي[2]:

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
معقدة	سطحية
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم تابع عرضي
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي – تقنيات ومفاهيم–، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 57.

[2]- المرجع نفسه ،ص58.

نستخلص مما سبق أن للشخصيات دور مهم في بناء العمل السردي ولا يكتمل إلا بتوفر الشخصيات وتنوعها، بحيث تعتبر الشخصية الرئيسية ذات أهمية كبيرة وتلعب الدور الفعال في العمل الروائي، أما الشخصية الثانوية يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات أو ربط الأحداث في العمل الروائي.

ثانيا: أبعاد الشخصية

تعتبر الشخصية الركيزة الأساسية في العمل الروائي باعتبار أهميتها في النص الروائي ودورها الفعال في إبراز الحدث والقصة، حيث تخضع أثناء الدور التي تؤديها إلى أبعاد يحددها الراوي من خلال رسم شخصياته ويقرر أن يعطي لكل شخصية صفات ومميزات محددة طبقا لما يريده هو، وكل شخصية من هذه الشخصيات تنفرد عن سابقتها بعدة مميزات جسمية ونفسية أو حتى اجتماعية.

1/البعد الجسمي:

يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة...وعيوب وشذوذ، وقد ترجع إلى وراثة، أو إلى أحداث[1].

فالبعد الجسمي أو ما يسمى بالبعد البيولوجي يحمل صفات ظاهرة تتعلق بتلك الصفات الخارجية للشخصية "كما يهتم القاص في البعد برسم الشخصية من حيث طولها وقصرها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة"[2]. ويشمل هذا الجانب المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري، ويذكر فيه الراوي ملابس الشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها ودمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها... وهذا الجانب له أهمية كبيرة لأنه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الأخرى، فغالبا ما يكشف المتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسها، وكذلك فإن حركات رجل بدين تختلف

---

[1]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1997، ص 573.

[2]– شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، لاتحاد كتاب العرب، 1947 – 1985، ص 35.

تماما عن حركات رجل نحيف، وسلوك شخص دميم المظهر ربما تختلف عن سلوك إنسان وسيم...[1].

ونفهم من هذا أن البعد الجسمي يتمثل في المواصفات الخارجية التي تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية.

2/البعد النفسي:

هو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية، فهو "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام. إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقول بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها[2].

فالبعد النفسي أو ما يسمى بالجانب السيكولوجي هو المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية، حيث "يهتم القاص خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها"[3]. أي تلك المواصفات التي تجول داخل الشخصية من عواطف ومشاعر.

كما أن هذا الجانب يدرس فيه القاص مشكلات الشخصيات النفسية، ويدرس الغرائز ومدى تحكمها في سلوك الأفراد وانفعالاتهم وتصرفاتهم (كغريزة حب البقاء، والغريزة الجنسية، والخضوع والمقاتلة إلى غير ذلك من الاستعدادات الفطرية النفسية

---

[1]– عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأدب، العدد 102، جامعة صلاح الدين، ص 50.

[2]– جيرار جينيت، نظرية السرد (من وجهة النظر إلى التبئير)، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص 108.

[3]– شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، لاتحاد كتاب العرب، 1947 – 1985، ص 35.

والدوافع السيكولوجية التي تدفع الفرد إلى إدراك من نوع معين، والشعور بانفعال خاص عند الإدراك، أو أن يسلك نحوها مسلكا بذاته يجد في نفسه على الأقل دافعا إليه)[1].

نلاحظ أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية الروائية.

3/البعد الاجتماعي:

ويهتم هذا الجانب بدراسة الشخصية من الناحية الاجتماعية، فهو "يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وإيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل/ طبقة متوسطة/ برجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/ غني إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة...)[2]. أي أن هذا البعد يعالج مكانة الشخصية في فترة معينة ومدى توفر ضروريات الحياة، وإلى أي طبقة تنتمي.

كما يشمل هذا الجانب المركز التي تشغله الشخصية في المجتمع. فربما تكون الشخصية فلاحا أو موظفا أو عاملا أو طالبا، أو أميرا، أو غفيرا، أو امرأة ريفية أو أستاذ جامعي[3].

وهذه الأبعاد لا قيمة لها إلا في إطار القدرة الفنية التي تربطها رباطا وثيقا بنمو الحدث والشخصية، لتتحقق وحدة العمل الأدبي أو وحدة الموقف، في توتره، وغزارة معناه،

---

[1]– عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأدب، العدد 102، جامعة صلاح الدين، ص 50 –51.

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي – تقنيات ومفاهيم–، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 40.

[3]-عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأدب، العدد 102، جامعة صلاح الدين، ص 51.

وفي تجسيم هذه المعاني في نتاج لا يخرج عن دائرة الاحتمال، ولا استقلال لبعد منها عن البعدين الآخرين[1].

نستنتج أن لأبعاد الشخصية في العمل الروائي دورا بارزا وأهمية كبيرة في رسم الشخصيات، وبدونها لا يكتمل العمل الروائي، فهي التي تحقق الربط والتكامل، ونقص عنصر منه ينتج خلل في بناء الشخصية.

[1]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1997، ص 573.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: بنية الشخصية وأبعادها في رواية " أميرة الجبل "

أولا: انواع الشخصيات في رواية أميرة الجبل:

تتسم الرواية كما عرفنا بتنوع الشخصيات داخل إطارها المكاني وهي المكان الأساسي في العمل الروائي كما أنها بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ولا يكتمل العمل الروائي إلا بتوفر الشخصيات هذا ما دفعنا إلى تقسيم الرواية إلى عدة أنواع يمكن تقسيمها كالآتي:

1/ الشخصيات الرئيسة:

يعتبر هذا النوع من الشخصيات الأكثر حضورا في الرواية أكثر من الشخصيات الأخرى، بإعتبارها مصدر الأحداث، فهي التي تحدد الدور الذي يقوم به الحدث من خلال تحديد فاعلية الشخصية فهي " الشخصية التي تدور حولها الأحداث أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها من ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها".[1]

في الرواية العديد من الشخصيات الرئيسية من بينها:

الطبيب: تعتبر شخصية الطبيب شخصية رئيسية وهي الأكثر حضورا في الرواية وساهم بشكل كبير في تحريك الأحداث فهو الطبيب الشاب الذي هاجر من بلده لأمور سياسية بحثا عن الأمن والسلام فنجده يقول: " ...آه... لعنة الله على السياسة... لشدة ما إكتويت بنارها، وتعذبت من جرائها في الماضي في بلدي البعيد، وهربت بجلدي باحثا عن الأمن

[1]- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص 135.

والسلام وها أنذا أمل الهدوء وأحن إلى ألسنة اللهب التي قد تحرق أناملي وتسبب لي النكد والعناء والتشرد من جديد".[1]

وهو شاب أعزب يتحلى بالقيم الدينية عفيفا محافظا على دينه، " فأنا مؤدب خجول ... أحترم التقاليد وأتمسك ببعض القيم الدينية".[2]

ثم يلتقي بشيخ القبيلة فيطلب منه معالجة إبنته الوحيدة مريم التي تعاني من متاعب صحية بسبب أزمتها النفسية المتعلقة بطلب أبيها الزواج من إبن عمها إتباع لعادات وتقاليد القبيلة يقول السارد:

"سمعته يصرخ بصوت واضح:

-علي زيد زيدون.

-تشرفنا...ماذا بك؟

-ليس بشيء.

-آه... فهمت تريد حق الهمة.

ضحك الرجل وقال دون أن يزايله شحوب وجهه.

-إبنتي في حالة خطرة.

-أين هي؟

-هي قريبة جدا لدى سفح الجبل".[3]

-" طال الطريق يا شيخ.

---

[1]- نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص 4-5.
[2]- المصدر نفسه، ص 5.
[3]- المصدر نفسه، ص 7.

-قلت لك البيت قريبا".[1]

-إبنتي هذه أحبها وأكرهها...تصور!!

-كيف ولماذا؟!

-ترفض الزواج من إبن عمها. إنني لا أقبل إعتراض النساء لكنها في نفس الوقت ذات خلق وإباء... هي بحق صورة لكبريائي ومكانتي."[2]

"-إنه أمر يخصها يا شيخ.

-يخصنا نحن الرجال.

الدنيا تغيرت كثيرا.

لكنهن ناقصات عقل ودين... وللقبيلة أصول تسير عليها منذ القدم".[3]

وبعد تلقيها العلاج على يد الدكتور تستقر حالتها وتتحسن.

وشخصية الطبيب في هذه الرواية تتناول البعد النفسي فهو يعاني من الوحدة والغربة، ومع ذلك نراه محافظ على دينه وأخلاقه لم يرتكب أي إثم.

فاتسالا: تعد فاتسالا كذلك شخصية محورية أخذت قسطا كبيرا في الرواية، فهي ممرضة مسيحية جاءت من ولاية كيرالا إلى مدينة رأس الخيمة مغتربة بحثا عن القوة والحياة لها ولأهلها، فأحبت أهل رأس الخيمة" وهي تأنس لكثير من نساء ورجال" رأس الخيمة" وتزورهم أحيانا في بيوتهم".[4] شاعت حولها الظنون أنها فتاة سيئة بسبب تبسيطها وزيارتها لأهل راس الخيمة.

1- نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص 7.
2- المصدر نفسه، ص 13.
3- المصدر نفسه، ص 13.
4- المصدر نفسه، ص23.

طلبها الصيدلي بيتر للزواج لكنها رفضت فهي تحب الدكتور فحاول الإنتقام منها وشكاها إلى رئيس الأطباء فيقول: " جاءني بيتر الصيدلي مكفهر الوجه:

-إن "فاتسالا" تبيع نفسها للشيطان.

-إنها على علاقة مريبة ببعض الشباب! ".[1]

تقدمت فاتسالا تثير وجذبته من رباط عنقه فصرخت.

"-أنت كاذب... إذا كنت أنا على هذه الصورة من العفن والانحطاط فلما أتيت تطلب مني الزواج... أمس؟".[2]

وردت تقول:

" إنني حرة، ولن يستطيع"بيتر" ولا غيره أن يستعبدني بألاعيبه إنه يعرف حساسية هذه الأمور بالنسبة للمجتمع هنا، ويدرك أنني في حاجة ماسة إلى وظيفتي، من ثم يلعب لعبته القدرة ... كي يرغمني على طاعته..."[3]

مريم: هي كذلك إحدى الشخصيات المحورية في الرواية والأكثر حضورا من بدايتها حتى النهاية، وهي الابنة الوحيدة لشيخ القبيلة على زيد زيدون كانت تعاني من أزمة نفسية بسبب إقتراح أبوها تزويجها من إبن عمها خميس فرضت فهي تحب إبن عمها عبد الله هو الآخر"إن خميس إبن عمها فتى لأبأس به، وهو إبن عمها أولا وأخيرا أما ذلك الصعلوك المدعو عبد الله،فهو فتى تافه لا قيمة له، لا يعرف عنه سوى الجبن والاستهتار والتبطل... إنه منا ونحن منه، لكن لا يصح أن يتزوج من إبنتي... قال أبي رحمة الله ان جده " عبد الله" لا مكان له من جنس العبيد... ومريم إبنتي طيبة يخدعها المظهر الكاذب، والكلام المعسول".[4]

---

[1]- نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص 28.

[2]- المصدر نفسه، ص 28.

[3]- المصدر نفسه، ص 29.

[4]- المصدر نفسه، ص21.

ومريم لم تسمع كلام أبوها فاختارت طريق آخر ألا وهو الهروب وذهبت إلى الطبيب وتزوجت به فهروبها كان كارثة حلة على جبل الشحوح ولكن سماعه خبر زوجها على سنة الله ورسوله أفرح أبوها وتقبل رأيها وقال: "أكانت إبنتي على حق حين رفضت وحين اختارت؟ ثم، أليس لها الحق في أن تختار؟ أهي على صواب أو سقطت في خطأ بالغ؟ أعتقد أنها لو أباحت لي بسرها منذ البداية لربما حبذت رأيها ووافقت على تزويجها من الطبيب... إنها أهل لرجل عظيم... ما كان يجب أن تتزوج إلا شيخا من عظماء الشيوخ، أو فتى من ذوي المراكز العالية...هذا أمر أؤمن به أعمق الإيمان، أكاد أقول إنني أشعر بالسعادة، وأن إبنتي أصابت بتصرفها واختيارها لولا أنها أبرمت الزواج دون استشارتي...".[1]

علي زيد زيدون: هو شيخ قبيلة جبل الشحوح توفيت زوجته في ظروف غامضة وله ابنة وحيدة مريم وهو سيد الجميع، وقبيلته تتحرك وراءه بإشارة واحدة، وهو شخصية تنصب فيه صفات التضحية والعطاء والتوكل الكامل على الله في نفس الوقت لا يفرط في شرفه.

المطوع حسن بن محمد:

يبلغ من العمر ما فوق الخمسين له ثلاث نساء وثمانية أولاد هو ينبوع العلم والمعرفة وشخصيته دينية فيقول" أنا مصدر البركة وينبوع العلم والمعرفة في أرضكم ... وإرضائي من إرضاء الله...أنا أقف بإيماني وعلمي على الأبواب التي تتسلل منها الشياطين".[2]

فهو خليط من السحر وقليل من محفوظ القرآن وبعض الأحاديث النبوية والآداب الشرعية، ولا يحظى بأي تميز أخلاقي، شاعت حوله شبهات تتعلق بالمال والنساء.

ولقد ورث عن أبوه بعض المحفوظات القديمة بعضها مكتوب بدم الغزال وبعضها أساليب تكشف المخبوء، وإماطة اللثام عن عالم الغيب وإستخدام الجن في ربط قلوب المتحبين أو

---

[1]– نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص 140.

[2]– المصدر نفسه، ص 61.

التفرقة، بينهم وبها قسم خاص للتداوي بالبذور النباتية أو الرقي والتعاويذ حسن بن محمد موسوعة علمية يعترف بها أهل الجبل بالتفوق والتمييز.

كما أنه كثير ما يهاجم النساء في صلاة الجمعة وأثناء الخطبة يرميهن بالعقوق والفسوق ومهنته التي تمارسها تتناول كتابة الرقي والتعاويذ السحرية، لكي يفرق بين متحابين ويجمع قلبين متنافرين، وكثيرات من المصابات بالصداع يلجأ إليه لكي يخفف من آلامهن إنه ميدان علمه الأكبر بين النساء ومع ذلك يسدد إليهن سهام غضبه وثورته فهو رجل ذكي لا يعرف اليأس ولا يستسلم للهزيمة.

وفي نهاية الرواية، يقول شيخ القبيلة:" المطوع لن يعود إلى القبيلة لقد ملت القبيلة السحر والدجل، وسنرسل أولادنا ليتعلموا الدين الحقيقي في أماكن أخرى".[1]

2/ الشخصيات الثانوية:

تقوم الشخصيات الثانوية مقارنة بالشخصيات الرئيسية بدور محدود وغالبا ما تكون وظيفتها أقل قيمة من الشخصية الرئيسية فهي تضيء الجوانب الخفية والمجهولة للشخصية الرئيسية فهي" التي تقوم بدور معين ثم تختفي ويكون ذكرها في الرواية نادرا أي تكتفي بوظيفة مرحلية".[2]

بيتر: هو شخصية ثانوية وهو صيدلي أحب الدكتورة فاتسالا فطلبها فرفضت فهي تحب الدكتور حول الإنتقام منها بسبب رفضها للزواج منه فاشتكاها إلى رئيس الأطباء لكي يشوه سمعتها واصفا إياها بأنها تبيع نفسها للشيطان، وحينها قسى عليه الدكتور باللوم والنقد وهدده بالعقاب وأن هذه الأمور تؤدي إلى متاعب داخل المستشفى فأعتذر على فعلته.

العجوز: هي مساعدة مريم في البيت " خرجت العجوز لتحظر كوب من الشاي ".[3]

---

[1]– نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص 158.

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 215.

[3]– نجيب الكيلاني، أمير الجبل، ص 18.

ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية أميرة الجبل

تعتبر الأبعاد أحد مكونات الشخصية ومقاوماته، وتظهر أهميتها بالنسبة للشخصية في الرواية من خلال تأثير هذه الأبعاد في الشخصية الروائية وعلاقتها بالأحداث، وكذلك في مساعدة الروائي، فكل مؤلف يرسم شخصيات عمله كما يريد ويقرر أي أنه يعطي لها صفات مميزة ومحددة طبقا لما يريده هو، وكل شخصية من هذه الشخصيات تنفرد على سابقاتها بعدة أوصاف ومميزات جسمية أو نفسية أو حتى أوصاف اجتماعية ويمكن أن نلخص هذه الصفات في ثلاثة أبعاد:

1-البعد الجسمي:

"هو مجموعة الصفات والسمات الخارجية التي تتميز بها كل شخصية عن غيرها من الشخصيات ويتمثل في الجنس أنثى أو ذكر في صفات مختلفة من طول، بدانة ونحافة، وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة، أو إلى أحداث".[1]

ويتجلى هذا البعد من خلال وصف السارد لشخصية فاتسالا بقوله:" نظراتي الخبيثة تتسلل إلى وجه الممرضة الوسيم"...وإلى شعرها الفاحم الناعم، وإلى عينيها الواسعتين المكحولتين بكحل رباني..."[2].

ويضيف ذلك من خلال السارد للبطلة مريم حيث يقول:" لم أجد زرقة مخيفة كما صور لي أبوها لكني وجدت وجها أسمر، تضرج بحمرة فاتنة، أهداب سمراء تحرس عيوب سوداء حذرة، وشفتين دسمتين ترتجفان، كل ملامحها تكتب شعرا من الجمال الوحشي القاتل...".[3]

حقيقة أن للوجه دورا كبيرا في التأثير، وتحديد درجة الشخصية وقوتها فمن الوجوه ما يقف أمامه الإنسان خاشعا، ومن الوجوه ما ينتزع الابتسامة ما بين شفتين يبعث على عدم الاهتمام".[4]

---

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة د،ط 1997، ص 573.

[2]- نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص 05.

[3]- المصدر نفسه، ص 16.

[4]- المصدر نفسه، ص 16.

وأورد لنا السارد في موضع آخر بعض المظاهر الجسدية التي بدت عليها مريم بعدما شفيت وأصبحت في صحة جيدة فيقول:" كست الحمرة وجهها الأسمر ودبت فيها حياة ونشاط غريبان والضحكات الطروب الساذجة تتألف في عينيها وتضرب عرض الحائط بقوانين المستشفى، فتخلع ملابس المرضى، وترتدي ملابس ملونة مذهبة، ويلمع حول عنقها عقد من الأحجار الكريمة وهلال كبير من الذهب، ويتدلى من أذنيها قرط ذهبي كبير وتحرص على صبغ أهدابها بالكحول الأسود الذي يزيدها فتنة وجاذبية..."[1]

كما ظهر هذا البعد عند وصفه للمواضيع حسن محمد من خلال وصفه الملامح وجهه فيقول:" انسكبت دمعة على خذه الناتئ، وانحدرت إلى لحيته الطويلة، كان عريض الجبهة، واسع العينين، مستطيل الوجه، في مقدمة رأسه صلع خفيف يختفي تحت "غطرته" غطاء رأسه الأبيض".[2]

وينتقل بنا السارد في أماكن مختلفة من الرواية ويصف لنا ما يشد انتباه مريم وهي تتجول في شوارع المدينة وما تلبسه نساء المدينة فيقول:" وقعت عيناها على فتيات ونساء يسرن في الشارع حاسرات الوجوه، وثيابهن أعلى الركبة وبلا أكمام، وبعضهن قد تركن ظهورهن عاريات والشعور منسقة بطريقة أو بأخرى، وتلمع ضوء الشمس".[3]

2-البعد النفسي:

وهو البعد الذي يصف لنا فيه الروائي كل ما يدور في العالم الداخلي للشخصية، فيبين لنا طريقة تفكيرها، وتصوير عواطفها إضافة إلى الأحاسيس والانفعالات التي تعتبر أكثر تعقيدا، حيث يهتم الروائي من خلال هذا البعد" بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها، وموقفها من القضايا المحيطة بها".[4]

---

[1]- نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص 41.

[2]- المصدر نفسه، ص 89.

[3]- المصدر نفسه، ص 90.

[4]- شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، إتحاد كتاب العرب،1998، ص 35.

فهذا البعد يعنى بمتابعة سلوك الشخصيات وما يصدر عنها من أفعال وطبيعة اللغة التي تتحدث بها هي من تكشف نفسية الشخصيات وما يجول داخلها، ويتجلى هذا البعد من خلال وصف الروائي لشخصية الطبيب وكل ما يجول في نفسيته من إنزعاج وتذمر وصراع داخلي سببه الوحدة والعيش بدون امرأة فنجده يقول:" إنني أعيش بلا امرأة... وليس هناك رجل لا يحلم بالمرأة، والطفل لا يشعر بالدفء إلا إذا ضمته أمه إلى صدرها، أحاطته بذراعيها، والشاب لا يستشعر الأمل والقوة والنشوة إلا عبر النظرات الآسرة من عيني امرأة ذات عاطفة".[1]

ونجده يضيف في مورد آخر تسلل نظرات الطبيب لوجه الممرضة فاتسالا يقول: " ... لكن بداخلي ألف شيطان أحاول جاهدا كل لحظة أن اكتم تمردها وأجهض وساوسها الآثمة... أحاول أن أخمد في نفسي صراخ الحيوان وأحاول الصمود ضد الطبيعة والغريزة...والواقع...أشعر بحلاوة...انتصار!! أي انتصار يحوطه الحرمان ويمازحه التشهي والجوع والظمأ والأرق والنوم".[2]

كما نلمس بعض الأوصاف الداخلية لمريم وما تشعر به فيقول: انزوت مريم داخل الخباء، تعزف وحيدة ألحان وردية على خفقات قلبها الغريب المتقلب... تذكر الطبيب، وتستعيد سكناته وحركاته وكلماته... وتتحسس صدرها...تتمنى أن يختنق...أن تحبس فيه الأنفاس".[3]

ويعود الراوي يضيف ملمحا نفسيا آخر لهذه الشخصية والأحلام التي تراودها حول ماضيها في الجبل وأهلها" بالطبع فهمت أنها تتحدث عن حلم مزعج، إن صراعها النفسي المخبوء ينفجر بكل ما يعمل في داخلها وتحاول هي الهروب منه، من العسير أن تنسلخ هكذا دفعة واحدة وعن ماضيها في الجبل وأهلها إنها تكابر وتظهر عدم الإكتراث مع أنها تشقى وتتلظى بجحيم الصراع الذي يجدي في كيانها مجرى الدم في عروقها، إن تمردها لا يبغي إنفصالها التام، أنا أعرف ذلك جيدا هي لم تحسم أمرها تماما، أيمكن "لسندريلا" الجميلة أن تنسى ماضيها تماما، وتنخرط في حياتها الجديد؟!."[4]

---

[1]- نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص 05.
[2]- المصدر نسفه، ص 05.
[3]- المصدر نفسه، ص 62.
[4]- المصدر نفسه، ص 62.

كما نلاحظ البعد النفسي في المونولوج الداخلي وهو الحديث الفردي الذي يدور بين الشخصية ونفسها، وهذا ما نراه في الكلام القائم بين الطبيب ونفسه حول مصير مريم فنجده يقول" ... وليس هناك من قرار حكيم سوى أن أخبرها بأن تتصرف، أعرف أنني أحبها حبا جارفا، فلا سحق مشاعري من يدري، قد أنساها بعد فترة وينتهي كل شيء، أريد أن أكون حاسما وواضحا هذه المرة لن أخدعها، أتخذها عشيقة ثم أقدف بها كالخرقة البالية وسط الشارع؟ هذا إجرام لا يقدره دين ولا تعترف به إنسانية، فلأقسو قليلا كي أحفظ حرمتها، وأجنبها المصير التعيس، وأنا واثق إنني سأقاسي من جراء ذلك أكثر مما ستقاسي مريم المسكينة التي لا ذنب لها في نشأتها وظروفها".[1]

ويضيف السارد في مورد آخر غيرة الممرضة فاتسالا على الطبيب وتنزعج من أنثى تقترب منه خاصة مريم" كانت فاتسالا تحبني حبا عميقا، وكانت تغار من أي أنثى تقترب مني، بل وتبدي حماقة وإنزعاجا ظاهرين في كثير من الأحيان وكانت نقمتها على شديدة لصلتي بمريم أثناء تواجدها بالمستشفى، وأخذت شكوكها تربو وتتضخم".[2]

3/البعد الاجتماعي:

هو دراسة شاملة للشخصية من ناحيتها السيسولوجية لذلك يرى الكثير من النقاد والأدباء بأن البعد الاجتماعي" يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر، وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية، والهوايات السائدة في أمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"[3]

من خلال هذا التعريف يمكن القول: أن البعد الاجتماعية يمثل الحالة الاجتماعية لشخصية فالمركز الذي تشغله الشخصية يمثل دورا مهم في بناء هذه الشخصية.

---

[1]- نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص8،9.
[2]- المرجع نفسه، ص107.
[3]- محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د. ط، 1997، ص573.

ويتجلى هذا البعد في الرواية من خلال هذا القول" لا تنظر الى قدمي هكذا... إن لدي حذاء جديد لا ألبسه وأحمله تحت إبطي في المناسبات... لا أدري لماذا تهتمون بالمظاهر... علي زيد زيدون سيد الجميع، وقبيلته تتحرك بإشارة واحدة...لأنهم يثقون في ويحترموني، وكان أبي مثلي"[1]. ويتضح هذا رغم أنه شيخ القبيلة إلا أنه يعيش حياة متواضعة فهو لا يهتم بالمظاهر بقدر اهتمامه بالاحترام المتبادل بينهم في القبيلة.

ويضيف في مورد أخر الحالة المادية لفاتسالا من فقر ونكد لكنها تبدي زينتها وتهتم بملابسها" فتسالا فتاة غريبة، ليست على غرار مثيلاتها الهنديات، فالبرعم من ذكريات الفقر والنكد والغربة، إلا أنها تهتم بملابسها في العمل وخارج العمل"[2].

ويبرز في مقطع سردي آخر حياة الرفاهية والترف والحرية بلا قيود يعيشها أهل رأس الخيمة "رأيت قصرا رائعا ونساء كقطع الحلوة... كان الرجال يقبلون أيادي النساء تصور...!! ويعاملوهن برقة غربية ...وكانت المرأة تأمر فتجاب الى طبلها، وكأنها ملكة تحكم ...وكان الرجال يطلقون الرصاص، وتموتون كم أجل المرأة ...أقول الحق...كانت جميلة لكنها نحيفة...موائدهم عامرة بالطعام والشراب ...كانوا يرقصون بلا حرج ...حرية بلا قيود... في أي عالم يعيش هؤلاء؟ لماذا لا يعيش مثلهم ... أريد أن أرى هذه الأشياء بنفسي وألمسها بيدي...أنه حلم حياتي".[3]

ضف إلى ذلك شخصية المطوع حسن فهو يعرف بأنه مشعوذ بل أنه خليط من السحر وقليل من محفوظ القرآن، وله قسم خاصة للتداوي" إنه ورث عن أبائه بعض المخطوطات القديمة ذات أهمية البالغة، بعضها مكتوبة بدم الغزال وبها أساليب تكشف المخبوء وإماطة اللثام عن عالم الغيب واستخدام الجن في ربط قلوب المحبين أو التفرقة بينهم، وبها قسم خاص للتداوي بالبذور النباتية، أوالرقى والتعاويذ، وبها أشياء عن الطالع النجوم، والفلك

[1]- نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص ،23.
[2]- المصدر نفسه، ص ،23
[3]- المصدر نفسه، ص45.

والكوارث المحتملة، والبشريات المتوقعة، حسن بن محمد موسوعة علمية كبرى، يعترف بها أول الجبل بالتفوق والتمييز"[1].

[1]- نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص 77.

الخاتمة

خاتمة:

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد ان كنا قد وقعنا أولى صفحاتها مع بداية عرضنا هذا، حاولنا أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع. بأن نعطي نظرة موجزة عن بنية الشخصية وأبعادها في رواية أميرة الجبل لنجيب الكيلاني، إذ سنحاول أن نرصد بعض النتائج المتوصل اليها والملخصة في النقاط التالية:

1/ تعتبر الشخصية من أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بنائه وتحكم نسيجه فالرواية تعد عملا مبتورا في جميع جوانبه.

2/ ظهور شخصيات هذه الرواية بأبعاد مختلفة بين البعد الجسمي الذي حدد ملامحها الخارجية والنفسي، الذي ساهم في إبراز مكونتها الداخلية، و الاجتماعي الذي حصص موقعها في المجتمع.

3/ تنقسم الشخصيات في الرواية الى الشخصيات الرئيسية وأخرى ثانوية، وهذا راجع الى ارتباطها بالأحداث.

4/ يعد العمل الروائي من الأعمال الفنية التي ملأت الساحة الأدبية، فاتخذها الرواة منبرا للتعبير عن أرائهم ومواقفهم.

5/ ركز الروائي على الشخصية لأهميتها في العمل الروائي وهو القلب النابض في الرواية لأنها تبعث فيها الحياة وهي مكون سردي هام في تشكيل الخطاب الروائي.

وبهذه النتائج المتوصل إليها نكون قد وصلنا إلى نهاية بحثنا وعسى أن نكون قد وفقنا ولو ببعض الشيء في هذا العمل المتواضع الذي يعود فيه الفضل الأكبر الى الله عز وجل ثم الى الأستاذ المشرف العيد جلولي

الملحق

الملحق:

التعريف بصاحب الرواية:

أ_ حياته:

ولد نجيب الكيلاني بن إبراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني في قرية شـــرشـــابة في محافظة الغربية إحدى محافظات جمهورية مصـــر العربية وكان ذلك في شـــهر محرم من عام 1350هـ الموافق من يونيو عام 1931م.

ب_ حياته العملية والثقافية:

التحق في صغره بكتاب القرية وأتم حفظ كثير من سور القرآن الكريم وحين بلغ الثامنة من عمره أخذه جده إلى المدرسة بسياط ثم درس المرحلة الثانوية بطنطا وقد كان والده يقدم له كل ما يحتاجه ويعفيه من أعمال الزراعة رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها العائلة حين أتم دراســـته الثانوية التحق بكلية الطب تحقيقا لرغبة والده على الرغم من عدم ميله لذلك، وحين وصـل إلى السـنة الرابعة في الجامعة دخل إلى السـجن بتهمة انضـمامه إلى جماعة الإخوان ليعود بعد عنه ليزاول دراسته.

ج_آثاره الأدبية والعلمية:

للدكتور الكيلاني ما يزيد عن تسـعة وخمسـين كتابا في موضـوعات علمية وأدبية متنوعة عدا الكثير من المقالات التي ينشرها من حين لأخرفي المجالات الإسلامية والأدبية

1_ الروايات:

لقد بلغت رواياته ثلاثة وثلاثين رواية وبلغت مجموعاته القصـصـية سـت مجموعات من أهمها: أرض الأنبياء، حكاية جاد الله، حمامة الســلام، الربيع العاصــف، رحلة إلى الله، ليال تركستان، عذراء جاكرتا، نور الله، عمر يظهر في القدس.

2_ القصص القصيرة:

من أهم المجموعات القصصية التي تمت دراستها وتحليلها: دموع الأمير، حكايات طبيب، عند الرحيل، فارس هوازن، موعدنا غدا، العالم الضيق.

3_ دواوينه الشعرية:

أهمها أغاني الغرباء، عصـــر الشـــهداء، كيف ألقاك، وهذا الأخير يعد أحدث دواوينه الشعرية.

_المسرحيات:

للدكتور نجيب الكيلاني واحدة بعنوان على أسوار دمشق وهي في خمسة فصول وقد كتبها أثناء وجوده في السجن موضوعها حول مرحلة غزو التتار لبلاد المسلمين.

_ الدراسات والبحوث:

له عدة دراســـات وبحوث أهمها: حول الدين والدولة، الطريق إلى إتحاد إســـلامي، نحن والإســـلام، تحت راية الإســـلام، أعداء الإســـلامية، المجتمع المريض، شـــوقي في ركب الخالدين.

أما في الجانب الطبي فنذكر كتاب في رحاب الطب النبوي، كتاب الصـــوم و الصـــحة، مستقبل العالم في صحة طفل، سلسلة المكتبة الصحية، والجوائز والتقديرات العلمية التي تحصـل عليها، نال الدكتور نجيب الكيلاني من الجوائز أهمها: جائزة وزارة التربية والتعليم لست مرات عن مجموعة مختلفة من الروايات والكتب.

_ جائزة نادي القصة والميدالية من طه حسين.

_ جائزة مجمع اللغة العربية.

_ الميدالية الذهبية من الرئيس ضياء الحق رئيس جمهورية باكستان.

ملخص الرواية:

تروي لنا هذه الرواية قصة شاب هاجر من بلاده لأمور سياسية بحثا عن الأمن و السلام وهو شاب أعزب ورغم معاناته من غربته ووحدته نجده يتحلى ببعض القيم الدينية.

تبدأ الرواية بتعرف الطبيب على شيخ القبيلة وطلب منه معالجة ابنته الوحيدة التي تعاني من متاعب نفسية بسبب تزوجيها من إبن عمها خميس،إتباعا لعادات وتقاليد القبيلة. غير أنهالا تحبه بل تحب ابن عمها عبد الله

وعند فحصها طلب من والدها إحضارها إلى المستشفى لتكملة العلاج فوافق والدها ولكن إبن عمها خميس رفض فهو يعتبر بقائها في المستشفى عار.فقالت مريم نترك الأمر للطبيب هو الذي يقدر، فرد الطبيب يجب أن تبقى هنا لمدة أسبوع أو أسبوعين، ولكن إبن عمها بقيا يحرصها على باب المستشفى وهذا ما زاد من حالتها النفسية فطلب من الدكتور فطرده وهكذا استقرتحالتها وعند العودة إلى سفح الجبل تقدم حسن بن محمد لخطبتها.

مما أدى هذا إلى هروبها إلى الطبيب، حيث كان مسافرا إلى دبي فطلبت الذهاب معه فرفض في البداية وبعد إلحاح منها قبل، وبدأ أهل الجبل يبحثون عنها ولم يجدوا لها أي أثر فإندلعت شائعات انه قد يكون إبن عمها من خطفها والبعض يقول المطوع ابن حسن بن محمد سحرها وخطفها،ووقف والدها حائر حول اختفاء إبنته.

حيث ذهبت مريم مع الدكتور الى دبي وبعد مدة ظهر قرار ذهاب الدكتور الى لبنان فكان كثير الحيرة أيخبرها ام يرجعها الى الجبل، بعد إخبارها سعدت وأحضرت جواز سفرها، فاندهش وطلبت منه الذهاب معه لبنان وتصر عليه الى ان وافق وفي اليوم الثاني بعد وصولهم تزوجا على سنة الله ورسوله، وقرر ان يرسل رسالة الى أبيها نسخة من عقد الزواج وبعد تلقى أبوها نسخة من العقد، قرر استقبال ابنته وزوجها وإقامة حفل أسبوعا كاملا فلم يسبق في الجبل ان تزوجت امرأة بطبيب عربي.

بدأ الخبر ينتشر في الحي، وفي يوم الجمعة في المسجد أتى حسن بن محمد بكراس على غير عادته وفيه الدرس حول الشرف والظواهر الخطيرة التي انتشرت في كل مكان

عادت مريم الى الجبل استقبلها والدها أحسن استقبال، تعالت الأغاني والزغاريد وإمتلء الأفق بالرصاص، الى ان سمعوا فكانت مريم ملقاة على الأرض تنزف دما وكان خميس يحمل مسدس، وسمعوا رصاصة أخرى وكان الطبيب هو المصاب كذلك فقد كان عبد الله هو من أطلق الرصاص، فنقلا الى المستشفى فاستقرت حالتهما.

وفي الأخير انتهت الرواية برجوع مريم والدكتور الى لبنان مع توديع والدها لهما، وتوصيته عليها، وقال الطبيب سنعود ومعنا طفل صغير فعم الهدوء الى الجبل فصارت حكاية مريم يرويها النسوة في الليالي القمرية.

وقد ترجم عدد من أعماله الأدبية إلى لغات مختلفة ، من تلك الأعمال رواية الطريق إلى الطويل ترجمت للايطالية و الروسية، رواية عذراء جاكرتا ترجمت إلى اللغة التركية، مختارات من قصصه ترجمت إلى اللغة الانجليزية والروسية.

د_ وفاته:

توفيا بتاريخ 7 مارس 1995 ميلاديا وكان قد بلغ من عمره64 عاما.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

- نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، دار الحزام، بيروت، ط1998،1.

ثانيا: المراجع

- جيرار جينيت، نظرية السرد (من وجهة النظر إلى التبئير)، ترجمة ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990 .
- حميدالحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الدار البيضاء، ط 3، 1997.
- شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، لاتحاد الكتاب العرب، 1998.
- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط 4، 2008.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د. ط، 1998.
- محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010 .

- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي في ضـوء المناهج النقدية الحداثية، دراسـة في نقد النقد، منشورات لاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، (د،ط) (د،ت، ن)،
- محمدغنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضـة مصـر للطباعة والنشـر، القاهرة، د.ط، 1997 .
- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، ط1، 1996.
- مرشـد أحمد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصـر الله، المؤسـسـة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

ثالثا: المجلات:

- عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشـخصـية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأدب، العدد 102،جامعة صلاح الدين.

فهرس المحتويات

إهداء .....

المقدمة: .....أ

مدخل: 5

أولا: مفهوم البنية من منطلق بنيوي 5

ثانيا: مفهوم الشخصية في النقد الغربي 6

ثالثا: مفهوم الشخصية في النقد العربي المعاصر 7

الفصل الأول: بنية الشخصية وأبعادها 11

أولا: أنواع الشخصية 11

ثانيا: أبعاد الشخصية 14

الفصل الثاني: بنية الشخصية وأبعادها في رواية " أميرة الجبل " 19

أولا: انواع الشخصيات في رواية أميرة الجبل:..... 19

ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية أميرة الجبل..... 25

خاتمة:..... 32

الملحق 33

الملحق: 34

قائمة المصادر والمراجع:..... 39

فهرس المحتويات 41

ملخص: 42

ملخص:

اشــتغل هذا البحث الموســوم ب" بنية الشــخصــية وأبعادها في رواية أميرة الجبل لنجيب الكيلاني " على دراســة الشــخصــية وكيفية توظيفها في الرواية، وقد تأســس على فصــلين يســـبقهما مدخل ورد فيه مفهوم البنية ومفهوم الشـــخصـــية في النقد الغربي والنقد العربي المعاصر.

أما الفصـل النظري فجاء معنونا ب " انواع الشـخصـية وأبعادها " تناولنا فيه: أنواع وأبعاد الشخصية.

أنواع وأبعاد الشخصية في الرواية.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، أميرة الجبل.

Résumé :

Cette recherche,étiquetée structure personnelle dans le roman de Nadjibe Al.Kelani princesse du montage c'est, attachée à étudier la personnalité et comment l'emploger dans le romane elle s'articulaitautor de deux chapitres précédés d'une introduction dans la quelle le concept de structeur de la personnalité à été mentionné dans la critique occidentale et arabeculant, au chapitre théorique, il s'intitulait avec les types et dimensions de personnalitécliant ouchapitre appliqué il s'intitulait types roman

Mots clés : structure, Personnelle, princesse du montage